[136] الأجل، وعهد الهدنة، وها انا مطيعكم في المسير إليه فانهضوا بنيات صحيحة وقلوب مطمئنة، ووفاء ﷲ ولرسوله عليكم طائعين لا مكرهين فاجتمع من شيعة الكوفة والبصرة زهاء ثلاثين ألفا محققون سوى من لحق بالعسكر، فلما برزوا وصاروا بالنخيلة وساروا الى القطقطانيات ورد عليه كتاب من عامله بالنهروان أن أربعة آلاف رجل من الخوارج حكموا بالنهروان ورفعوا راياتهم وأشهروا اسلحتهم وردوا بالمعبرة فأخرجوا عبد اﷲ بن خباب من الحكم، وأتوا إليه وكبروا وقالوا الحمد ﷲ الذي اظفرنا بك أيها الخائن الكافر بكفر علي بن أبي طالب، والمقيم معه على ردته، واﷲ لنقتلنك وزوجتك تقربا الى اﷲ بدمائكم، وأتوا بخنزير فذبحوه على شط النهروان وذبحوا عبد اﷲ بن خباب فوقه، وقالوا: واﷲ ما ذبحنا لك ولهذا الخنزير الا واحدا. وكان عبد اﷲ بن خباب من اعبد شيعة أمير المؤمنين وافضلهم وأخيرهم، وذبحوا زوجته وطفله فوقه، وقالوا: هذا فعلنا بشيعة علي وانصاره نقتلهم ولا نبقي منهم احدا. فقرأ أمير المؤمنين الكتاب وبكى رحمة لعبد اﷲ وزوجته وطفله وقال: آه يا عبد اﷲ لئن فجع اﷲ بك الدين لقد صرت وزوجتك وطفلك الى جنات رب العالمين، وسمع من في العسكر ما ورد عليه وصاح الناس من العسكر: فماذا ترى يا أمير المؤمنين ؟ قال: اعتدوا بنا الى هؤلاء المارقين، فهذا وأيم اﷲ أرى بوارهم ولحوقهم بالنار. فرجع الى النهروان حتى نزل بالقرب من القنطرة وكان في أصحابه رجل يقال له جندب الازدي قد داخله شك في أمير المؤمنين (عليه السلام) فلحق بالخوارج (لعنهم اﷲ)، فقال له أمير المؤمنين: الزمني وكن معي حيث كنت، وحقق أمير المؤمنين فحققه الى أن زالت الشمس، فأتاه قنبر فقال له يا أمير المؤمنين: الصلاة يرحمك اﷲ، فقال له: ائتني بماء